قال الشارح رضي الله عنه وهذا الغالب الغالب عليه خرق العوايد وان كان ينال
بعضه بالمجاهده والرياضه والتدريج وقد يواصل الانسان الايام العشر ونحوها
اذا كانت عادته ان يواصل العشر الايام ونحوها وكانت الطريق التي يسلكها يقطع
في ثلاثين يوما اكل فيها اكلتين فان خرقت له العاده في طي الارض ولم تخرق في الاكل اكل
المتين او واحده في البلاد البعيده وذلك لطي الارض لا للمؤنه لم ياكل الطعام وعلى الجمله
فلا ينكر شي من هذا فان من سمعه انما هو متوقف مع العوايد والعادات تجوز خرقها ومن
قال بمنع خرق العاده مطلقا فقد رد معجزات الانبيا الدليل على صدقهم افعال الله
الخارقه للعاده كالعصا واحيا الموتى والقران وغير ذلك قال الامام رضي الله عنه سمعته
يقول نا علي بن النحاس المصري قال نا عمرو بن محمد الرقاق نا ابو عبد الرحمن الدرقشي
نا احمد بن ابي الحواري قال سمعت عبد العزيز بن عمير يقول تجوع صنف من الطير اربعين
صباحا ثم طارت في الهوا ثم رجعوا بعدما ايام وكان يفوح منهم رايحة المسك وكان سهل بن
عبد الله اذا جاع قوي واذا اكل شيا ضعف قال الشارح رضي الله عنه والحكايه الاولى
في الطير فيها اشاره الى ان من طال جوعه تطهر من اوساخه وجرت على لسانه الحكمه
وفاحت منه روايح طيبه وذكرها ادراك من كثرة شغله بمولاه واقباله عليه واعراضه
عن هواه واما قضيه سهل فان انه يقوى اذا جاع ويضعف اذا شبع وذلك لتعوده الجوع
وصحبته في حال صحته وتعوده معامله القوه على ما فيها من الشي اليسير فاذا اكثر عليها الطعام
ضعفت عن حمله وظهر اثرها في اعضايه وهذا ظاهر الجاري في ارباب العوايد الدنيويه
يرى الباني يقف فوق حايط عال على خشبة وبيده حديده من ثلاثه ارطال ونحوها
وهو يلتقف الحجاره من خمسه ارطال ونحوها مع العاده وهو قايم في الشمس طول نهاره
فاذا بطل يوما مرض وتغيرت حاله وذلك لاحد وجهين احدهما مخالفه الاعتياد والثاني
عدم سرور القلب بما يحصل من الاجر فاذا كان سرور القلب مع العاده يفيد النشاط
في الاعمال الدنيويه مع صعوبه العمل وخساسه الاجر لان تنشط الابدان في الاعمال الاخرويه
مع خفتها وكثره فوايدها اولى واحرى قال الامام رضي الله عنه وقال ابو عثمان المغربي و
الرباني لا ياكل في اربعين يوما والصمداني في ثمانين يوما سمعت الشيخ ابا عبد الرحمن السلمي
رحمه الله يقول سمعت محمد بن علي العلوي سمعت علي بن ابراهيم القاضي بدمشق يقول سمعت علي
ابن علي بن خلف يقول سمعت احمد بن ابي الحواري يقول سمعت ابا سليمان الداراني يقول
مفتاح الدنيا الشبع ومفتاح الاخره الجوع قال الشارح رضي الله عنه قوله الرباني
لا ياكل في اربعين يوما والصمداني في ثمانين يوما وهذا الذي ذكره اشتقاقا من مقتضى
اللغه وذلك ان الرب هو المالك فمن ملك نفسه قوي على رد شهوته والصبر عن الطعام

تذكر

تذكر على اربعين يوما واما الصمد فهو الذي لا يطعم وقيل الذي هو يقصد في الحوايج فيدل ذلك
على كمال اقتداره وشرف همته والاحتياج اليه فاضافوا من كثر جوعه واستغنى عن الطعام
هذه المده الطويله للصمد الذي لا يطعم او لمن شرفت همته وعلت درجته على الوجه
الثاني ويحتمل ان يريد ذا احوال موسى صلوات الله على نبينا وعليه في ثلاثين ليله واتممناها
بعشر والحاله الثانيه ان اكثرها ولا ارباب المجاهدات بقصد الرياضات و[illegible] الخلوه
اربعين يوما على عباده مخصوصه وطعام مخصوص فلذلك سموه ربانيا لاشتغاله بعباده
ربه دون غيره واما قوله مفتاح الدنيا الشبع ومفتاح الاخره الجوع فهو من باب حذف المضاف
واقامه المضاف اليه مقامه اي مفتاح اعمال الدنيا الشبع ومفتاح اعمال الاخره الجوع
وقد قلنا ان من شبع من الشهوات تعلق قلبه بجره بعضها الى بعض واشتغل بذلك
عن اعمال اخرته وكذلك اذا اشبع تحركت عليه شهوه فرجه فان تزوج وسلم من الفساد
كثرت كلفه بين العيال ذراريه ونحو الاولاد فقد حصلت عنده الاعدا وتوالت عليه جهه
الفساد وقد قال تعالى ان من ازواجكم واولادكم عدوا لكم فاحذروهم وانما ذلك
تخويف من الجريان في اغراضهم وتحصيل مقاصدهم فيما طلبوا لحبهم وتعلق القلوب
بهم فيدخل العبد لذلك كل مدخل والعياذ بالله تعالى واما الجوع فهو مفتاح اعمال الاخره وقد قدمنا
في فوايده من خفه البدن للاعمال ورقه القلوب لفهم القران وكمال الدعا والابتهال والرغبه
عبد الله عن الجنه قال قال الامام رضي الله عنه سمعت محمد بن عبد الله بن عبيد الله يقول سمعت علي بن الحسن
الاوجاني يقول سمعت ابا احمد الاصطخري يقول سمعت سهل بن عبد الله رحمه الله وقيل له الرجل ياكل
في اليوم اكله فقال اكل الصديقين قال فاكلتين قال اكل المومنين قال فثلاث قال قل لاهلك يبنون
لك معلفا قال الشارح رضي الله عنه وهذا يدل على ان الصديق هو الذي كملت رغبته في
اعمال الاخره من الصلوه والصوم والذكر لا ياخذ من الدنيا الا ما يستعين به على ذلك مره واحده
وربما صام وغيره من المومنين يتغدا او يتعشا ويقلل ولا يفرط فقال الاكل للمومنين فقيل له فثلاثا
فقال قل لاهلك يبنون لك معلفا تشبيها بالدواب الذين لا همة لهم الا في الاكل والشرب واذا كانت احوالهم
كذلك ثقلت ابدانهم وغلظت قلوبهم وقل فهمهم لما يحتاجون اليه من احكام ربهم ولذلك تعجب الشافعي رضي
الله عنه من فقيه يكون سمينا حتى راى محمد بن الحسن فقال [illegible] ممن كثر اكله فسوء قلبه وبلادة فهمه الا رحمه
الله تعالى قال الامام رضي الله عنه وسمعته يقول نا عبد العزيز بن الفضل قال نا ابو بكر السايح
قال سمعت يحيى بن معاذ يقول الجوع نور والشبع نار والشهوه الحطب يتولد منه الاحراق ولا تطفا
ناره حتى تحرق صاحبه قال الشارح رضي الله عنه ومراده والله اعلم ان من جاع تفرغ قلبه
للخيرات وحمله ايمانه على تحصيل العلوم والاعمال الصالحات فبهذا الاعتبار كان نورا والشبع نارا
باعتبار انه يسوق صاحبه الى النار وذلك انما يكون عن قوة الشهوات ومن قويت شهوته في المطاعم

Copyright © King Saud University